المقدمة

تتميز السياسية الخارجية لأي دولة بأهمية متميزة وذلك لأنها تهدف الى وصف تحليل اتجاهات حركة الدولة وسلوكها السياسي على الصعيد الخارجي وبالشكل الذي لم يعد بالإمكان الاستغناء عنه .

فالنظام السياسي لأي دولة يقوم على مجالين رئيسين في نشاطه هما المجال الداخلي والمتمثل بالسياسة الداخلية والمجال الخارجي المتمثل بالسياسة الخارجية والذي يشكل البيئة الخارجية التي توجد فيها الدول والتي تتفاعل فيما بينها من خلال حركة صناع القرار فيها والتي يتم بها التفاعل فيما بين الدول .

ومن الجدير بالذكر أن السياسة الخارجية التي تتبناها أي دولة ناتجة عن تفاعل البيئتين الداخلية والخارجية , وأن ظاهرة السياسة الخارجية يمكن تعريفها بأنها انماط السلوك السياسي الخارجي الهادفة والمؤثرة بين تلك الوحدات والتي تتحرك من خلالها الدول تجاه الوحدات الدولية الاخرى سواء كانت منفردة او مجتمعة .

وباعتبار المنطقة العربية مسرحاً دائماً لتفاعلات القوى الاقليمية والدولية , وتضارب مصالحها وهو ما انعكس على دول المنطقة وعلاقاتها البيئية , والتي شهدت منذ بداية القرن الحادي والعشرين تحولات وتغيرات استراتيجية مست كيانات عديدة نتيجة لصراع الادوار اقليمياً ودولياً بفعل البعد الاستراتيجي للمنطقة , فأهمية المنطقة جعلتها في مركز اهتمام صانع القرار الايراني عبر المراحل التاريخية المختلفة نظراً للقرب الاقليمي والتواصل الاجتماعي , وكذلك للأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والامنية للمنطقة بالنسبة إلى الجمهورية الاسلامية الايرانية .

إن ظهور ظاهرة الارهاب العالمي بعد احداث 11 ايلول عام 2001 وتقسيم الدول وفق وجهة نظر المحافظين الجدد المتمثلة بإدارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش إما مع أو ضد الولايات المتحدة الاميركية فكانت ايران في محور الضد (محور الشر) كما وصفته الادارة الامريكية وكذلك اسقاط نظامين واحتلال دولهما هما افغانستان والعراق , دولتان مجاورتان لإيران ما جعل صانع القرار السياسي الايراني متحفزاً اكثر من ذي قبل لاتخاذ سياسة خارجية تقابل هذه السياسة الامريكية في المنطقة وتحاول باستخدام شتى الوسائل وكان المحور في ذلك هو الامن القومي الايراني ,

وكانت لهذه السياسة اثرها الواضح في اشتداد حالة الصراع في المنطقة العربية والشرق الاوسط عموماً .

ومع اندلاع ثورات الربيع العربي مطلع عام 2011 والتي يعدها البعض ارهاصات لمشاريع دولية للمنطقة كمشروع الشرق الاوسط الكبير والتي اطاحت بعدد من الانظمة العربية السائرة في ركب السياسة الامريكية وخوف باقي الانظمة من ان يكون مصيرها مشابهاً لهذه الحكومات عدّت ايران ان هذه الثورات هي ارادات شعبية للتخلص من الانظمة التي سببت الاحباط لشعوب هذه المنطقة , وانها تجليات مبادئ وأفكارها الثورة الاسلامية .

تحاول هذه الدراسة تتبع السياسة الخارجية الايرانية وتوجهاتها بإزاء المنطقة العربية , وكيف كانت هذه السياسة منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 ؟ وما هي العناصر الاساسية المتحكمة في صنعها مركزة على السلوك الخارجي الايراني تجاه المنطقة العربية بعد احداث الربيع العربي , من خلال نماذج مختارة مثل سوريا واليمن والبحرين .

اهمية الدراسة :

إن أية دراسة أو بحث في الحقل الاكاديمي , لا بُدّ فيه من تحديد أهمية الموضوع لإظهار جدوى عناية الباحثين والدارسين للبحث فيه وتقصي حقائقه . وتكمن اهمية الموضوع قيد البحث الموسوم بـ (السياسة الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية بعد أحداث الربيع العربي – نماذج مختارة –) في تحديد سلوك صانع القرار السياسي تجاه المنطقة العربية التي لها الاهمية الكبرى في المدرك السياسي الايراني والذي يحاول دائماً تحقيق الاهداف الاستراتيجية الايرانية من خلال المقاربات التي يستخدمها بما يخدم سياسته الخارجية وتحقيق مصالحه العليا , ولكون ايران اصبحت منذ بداية القرن الحالي فاعلاً اقليمياً ذا ثقل ومركز محوري في المنطقة العربية , بسبب حضورها في العديد من الملفات والقضايا بـ دعمها لأطراف مؤثرة تسعى بها لتحديد توجهات سياستها الخارجية , اذ جعلت ايران المنطقة ورقة ضغط على الاطراف الضاغطة عليها من خلال نفوذها لدى بعض الفاعلين في الاقليم , وكذلك من خلال موقعها الاستراتيجي وتبرز اهمية الدراسة في تحديد السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه المنطقة العربية سيما تجاه الاحداث المهمة وآخرها ثورات الربيع العربي وسلوكها تجاهها ومعرفة محددات ومرتكزات وعناصر تنفيذ هذا السلوك فضلاً عن انعكاساته المختلفة من اجل تقديم فهم اكبر واشمل لسياسة ايران الخارجية تجاه المنطقة .

إشكالية الدراسة :

إن السلوك الساسي الخارجي الايراني منذ احداث ما يسمى بالربيع العربي التي اتبعها صانع القرار السياسي الايراني , وهل كانت باتجاه واحد ام باتجاهات متعددة بحسب الظروف الدولية والاقليمية والداخلية التي يفرضها الواقع السياسي على ايران وهل ان مبادئ الثورة الايرانية كانت حاضرة في هذه الاحداث ام ان المصالح القومية لإيران كانت مؤثرة بشكل واضح في السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه احداث ما يسمى بالربيع العربي التي عدّته ايران من انوار الثورة الاسلامية الايرانية , وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة اشكالية البحث بصيغة التساؤل الاتي : هل ان السلوك السياسي الخارجي الايراني كان متشابهاً مع جميع ثورات واحتجاجات ما سمي بالربيع العربي على اعتبار ان ايران عدت هذه الثورات حركات شعبية للخلاص من الظلم والتبعية وانها من بركات الثورة الاسلامية الايرانية . أو لا ولماذا ؟ .

فرضية الدراسة :

تقوم الدراسة على فرضية مفادها ((ان اهداف الثورة الاسلامية الايرانية ثابتة وبنفس القوة في كل مراحل تطور السياسة الخارجية الايرانية تتناسب مع كل مرحلة مع بقائها في مدرك صانع القرار الايراني , وان طبيعة التغيرات والتبدلات التي طرأت على الحياة السياسية الداخلية في ايران جراء تبدل وتغير الحكومات وتوجهاتها الفكرية والعقائدية (من محافظة الى اصلاحية وبالعكس) أدت الى إحداث تغيرات نوعية في طبيعة الاداء السياسي الخارجي الايراني تجاه المنطقة العربية ولاسّيما بعد احداث الربع العربي محكومة بمستحقات كل مرحلة من مراحل التغيير التي طرأت على البيئة الاقليمية والدولية مما يستدعي ويتطلب تكييف ايراني للتعامل معها .

وبعد ذلك وضع الباحث مجموعة من التساؤلات اهمها :

. كيف تطورت السياسة الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 ؟ .

. ماهي المتغيرات الدولية والاقليمية التي تحاول اعاقة هذه السياسة او التي حاول صانع القرار السياسي الايراني الاستفادة منها ؟

. كيف تصنع السياسة الخارجية الايرانية ؟ ومن هي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تسهم في صنعها ؟

. كيف كان السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه المنطقة العربية بعد احداث الربيع العربي ؟

المناهج المتبعة في الدراسة :

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي ظاهرة او اشكالية معينة لا سيما في مجال الدراسات الانسانية , تحديد الاداة المنهجية لتكون وسيلة الوصول الى نتائج منطقية بصددها , لكون المنهج الطريقة التي توصل الباحث الى حقيقة ما , ولكون السياسة الخارجية بطبيعتها قضية معقدة ومتشعبة الجوانب والابعاد , ونظراً لصعوبة وعدم امكانية اعتماد منهج واحد في هذه الدراسة ارتأينا الاعتماد على اكثر من منهج لتغطية الدراسة اعمالاً مع التكامل المنهجي الذي غالباً ما يوصف بالشمول والقائم على استخدام مناهج علمية عدة يختص كل واحد منها بدراسة الجزء الذي يتواءم مع مضمونه ومن هذه المناهج :

. المنهج التاريخي : يدرس هذا المنهج الماضي بوجه عام لكون الماضي يسمح بخلق تصور معين لكل ما له صلة بالمتغيرات والاحداث التي تحكم اطار الظاهرة السياسية في الحقب التاريخية المختلفة وبالذات العلاقة السببية المسؤولة عن تطور الاحداث عبر الزمن فهو يهتم بدراسة الحاضر من خلال تفسير احداثه وظواهره بالرجوع للماضي لمعرفة هذه الظاهرة وتبدلها والاحداث ومسبباتها . وتم اختيار هذا المنهج لدراسة التطور التاريخي للسياسة الخارجية الايرانية ودراسة المراحل التي مرت بها تلك السياسة مّما ساعد على الاجابة عن الكثير من الاستفهامات حول السياسة الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية بعد احداث الربيع العربي لذا اعتمدنا على هذا المنهج بشكل اساسي في الفصل الاول من الرسالة وفي مفاصل اخرى منها .

. المنهج الوصفي التحليلي : يقوم هذا المنهج على دراسة السياسة الخارجية وفق مبدأ ارتباط و وتكامل بين جملة من العوامل المؤثرة بين البيئة الدولية والاقليمية وفي دوافع ومواقف الدول واتجاهات صانع القرار واستخدمنا هذا المنهج في الفصل الثاني من الدراسة بشكل اساسي .

. المنهج التحليلي النظمي : يتأسس هذا المنهج على ادراك مفاده ان كلّ ظاهرة تعبر عن نظام تحليل يقترن بمدخلات او مسببات تدفع به الى الحركة وبعمليات تحدد مضمونة , واخيراً بمخرجات ومحصلة تؤشر مدى النجاح والفشل في تحقيق الاهداف المتوخاة وقد أغنى هذا المنهج الكثير من مفاصل الرسالة واستخدمنا هذا المنهج بشكل اساسي في الفصل الثالث من الرسالة .

. المنهج الوصفي : يصف هذا المنهج الظواهر في الوقت الحاضر لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظواهر , و يصف ايضاً العلاقة المتداخلة بين الظواهر محاولاً استقراء المستقبل من خلال متابعة وملاحظة ظاهرة او حدث معين على جوانب الظاهرة وعلاقتها مع غيرها من الظواهر للوصول الى نتائج تساعد على فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلاً . وقد خصص هذا المنهج لدراسة الحالات التطبيقية في السياسة الخارجية لايران حيال المنطقة العربية بعد احداث الربيع العربي , ووصف السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه نماذج مختارة من دول المنطقة العربية حدثت فيها هذه الثورات ومن ثم معرفة طبيعة هذا السلوك بصورة عامة واعتمدنا هذا المنهج في الفصل الرابع من الرسالة .

هيكلية الدراسة :

في ضوء الاشكالية التي تنطلق منها الرسالة والفرضية العلمية الاساسية التي نريد البرهنة عليها وُزعت هيكلية الدراسة بالشكل الذي يساعد على تنظيم البحث وتنسيقه بهدف الوصول الى النتائج العلمية المرجوة , فقد قسمت الرسالة الى اربعة فصول اساسية فضلاً عن المقدمة , يتناول الفصل الاول تطور السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية منذ الثورة الايرانية عام 1979 حتى عام 2012 في ثلاثة مباحث يتناول الاول المدة الممتدة بين 1979 – 1989 ويتناول الثاني المدة الممتدة بين 1989 – 1997 ويتناول الثالث المدة الممتدة بين 1997 – 2012 .

أما الفصل الثاني فقد عمد الباحث الى قراءة المتغيرات الدولية الاقليمية المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه المنطقة , وقسّم الى مبحثين : الاول يتناول المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية وهي ((الولايات المتحدة الامريكية , روسيا الاتحادية , الاتحاد الاوربي) ويتناول الثاني المتغيرات الاقليمية المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية وهي (تركيا , اسرائيل) .

ودرس الفصل الثالث : أهداف صنع السياسة الخارجية الايرانية وهياكلها في ثلاثة مباحث وشمل , يتناول الاول اهداف السياسة الخارجية الايرانية وتناول الثاني المؤسسات الرسمية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الايرانية وكشف الثالث عن المؤسسات غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية .

في حين تطرق الفصل الاخير من الرسالة وهو الفصل الرابع الى دراسة السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه المنطقة العربية بعد احداث الربيع العربي , في أربعة مباحث تناول الاول

الربيع العربي المفهوم والاسباب والمؤثرات ودرس الثاني السلوك السياسي الايراني تجاه سوريا بعد احداث الربيع العربي , وشمل الثالث السلوك السياسي الايراني تجاه اليمن بعد احداث الربيع العربي , وخصّص الرابع لدراسة السلوك السياسي الايراني تجاه الحراك الشعبي في البحرين .

وخلصت الرسالة بجزئها الاخير عبر خاتمتها الى جملة من الاستنتاجات .